



جامعة باتنة 1



كلية العلوم الإسلامية

بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لرحيل المجاهد
الحاج لخضر

نظمت الملتقى الوطني الرابع الموسوم بـ :
"الاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية لطمس الهوية
الوطنية وآليات المقاومة"

يوم 14 أفريل 2026م

مظاهر طمس الهوية الوطنية في ظل الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)

بقلم د. محمد أرزقي فرّاد (كاتب ومؤرخ)

● مفهوم الاستعمار

يجدر بنا في البداية أن نعرّف مفهوم الاستعمار الذي ابتليت به الجزائر في القرن 19م على يد فرنسا المعتدية، علما أن الدولة الجزائرية قد سبق لها أن أنقذتها من المجاعة حينما حاصرتها الدول الأوروبية من أجل خنق مبادئ الثورة الفرنسية(1). يدلّ مفهوم "الاستعمار" على سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة، بهدف استغلال مواردها الطبيعية والبشرية، وفرض نفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي، وتدمير هويتها الثقافية وتراثها الحضاري. هذا وبرأي المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم فإن مصطلح "الإستعمار" هو الأنسب لتوصيف الاحتلال الفرنسي المتميّز بارتكاب جرائم الإبادة والأرض المحروقة.

● الاستعمار الاستيطاني

يعدّ الاستعمار الاستيطاني من أخطر أنواع الاستعمار في تاريخ البشرية، فهو لم يكنف باستغلال البلاد المغلوبة في قارات عديدة استغلالا اقتصاديا فحسب، بل سعى إلى طمس هوياتها وإلى إلحاقها بالدول المعتدية. وقد أبتليت الجزائر بهذا النوع من الاستعمار الخطير الذي سعى طيلة وجوده على أرضنا إلى فرنستها وتنصيرها، وتمّ إلحاقها بالدولة الفرنسية رسميا بموجب دستور الجمهورية الفرنسية الثانية الصادر في 4 نوفمبر 1848م. في حين ابتلي جيراننا باستعمار أخفّ اكتفى بفرض ما سُمي بالحماية العسكرية لنهب ثرواتهم فقط دون استهداف هويتهم الوطنية.

هذا وقد سبق لدول استعمارية كبرى - خاصة اسبانيا و البرتغال وبريطانيا- أن فرضت لغاتها على شعوب أمريكا وإفريقيا وأستراليا خلال حقبة التاريخ الحديث.وأكدّ المؤرخ الفرنسي Olivier Le Cour Grand Maison أن ما تعرّضت له الجزائر من العدوان، هو إبادة بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ، جاء ذلك

في كتابه الموسوم بـ: "الاستعمار هو الإبادة Coloniser exterminer" (2). وكان الفيلسوف الفرنسيّ جان بول سارتر قد اعتبر في وقت سابق الاستعمار الفرنسيّ في الجزائر، عارا على جبين فرنسا التي طالما تشدّقت بمبادئ الثورة الفرنسية ذات النزعة الإنسانية (3).

● طمس الهوية الوطنية

شرع الجيش الفرنسي المعندي في تنفيذ سياسة القضاء على الهوية الجزائرية، عقب إسقاطه للسيادة الجزائرية بموجب وثيقة الاستسلام التي وقعها الادي حسين يوم 5 جويلية 1830م، عن طريق ضرب مكوّناتها الثقافية والاجتماعية المتمثلة في التاريخ، والإسلام، واللغة العربية، والعمران، والعادات والتقاليد، زيادة على تكسير التنظيمات الاجتماعية التقليدية، وتغيير أسماء العائلات الجزائرية في وقت لاحق، بموجب قانون الحالة المدنية الصادر في 23 مارس 1882م.

كانت الغاية من استهداف الاستعمار الفرنسيّ لمكوّنات الهوية الجزائرية، هي تجفيف المقاومة الشعبية التي كانت تستمد طاقتها من عناصر هويتها وخاصة الإسلام، لإزالة العقبات أمام مشروع الاستيطان وإحاقها بالدولة الفرنسية المعندية، عن طريق نشر اللغة الفرنسية والتنصير وتوطين المستوطنين الفرنسيين والعناصر الأخرى التي جيء بها من بلدان جنوب أوروبا. لذلك لم يتوان الجيش الفرنسيّ المعندي بقيادة الجنرال دي بورمون مباشرة بعد استسلام حاكم الجزائر الادي حسين، عن الاستيلاء على المساجد وتحويلها إلى مستشفيات أحيانا وإلى كنائس أحيانا أخرى، أو تدميرها كليا في إطار سياسة إعادة إعمار مدينة الجزائر وبنائها وفق مخططات عمرانية فرنسية، وهذا ما يعدّ في حدّ ذاته ضربة موجعة للعمران الجزائري الأصيل الذي يندرج ضمن مقومات الهوية الوطنية الجزائرية.

● تدمير قطاع التعليم

ومن مظاهر سياسة طمس الهوية الجزائرية أيضا، تدمير التعليم الأصلي الذي كان يرتكز على الكتاتيب والمدارس التي كان تسمى "مسيد" (4) والزوايا التعليمية، عن طريق الاستيلاء على الأملاك الوقفية التي كانت تمولها (5) ، وإحاقها بأملاك الإدارة الاستعمارية، وتعرضت الكثير من الزوايا للتخريب باعتبارها قلاعا للمقاومة الشعبية.

هذا وقد أشار عثمان بن حمدان خوجة - الذي كان معاصرا للغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م- إلى حملة التخريب التي تعرضت لها المؤسسات الثقافية والتعليمية الجزائرية بقوله: « لقد أمر السيد الجنرال كلوزيل بتهديم محلات تدعى القيصرية كانت تباع الكتب التي هي أدوات الحضارة، والتي تنير طريق الإنسان المثقف. وفيها كان يوجد الناسخون، لأن المطابع معدومة في إفريقيا. وبما أن الفرنسيين كانوا ينوون إدخال الحضارة إلى إفريقيا، فلماذا وقع تهديم هذا المصدر الذي كان يعطي العلم والمعرفة في جميع الميادين؟، إن هذا السلوك يدل على أن هذا الجنرال، بدلا من أن يعمل على تزويدنا بنور العلم والحضارة، كان ينوي إغراقنا في الظلمات والجهل.» (6) .

وأشار المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله من جهته، في مقدمة كتابه الموسوم بـ" تاريخ الجزائر الثقافي" إلى استهداف الثقافة الجزائرية منذ الوهلة الأولى بقوله: « كما أنه ليس جديدا أن نكرّر بأن الفرنسيين قد عملوا منذ وهلة الاحتلال على تهميش ثقافة الجزائر ومحاربة رموزها ومقوماتها، ومحاربة القائمين عليها من أهل الأدب والعلم والفن والدين.» (7) .

● سياسة التجهيل

إن ما ميّز تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، هو نشر الجهل وتعميمه في أوساط المجتمع الأهلي. ولم تكن سياسة التعليم الاستعمارية على قَلَّتْها تهدف إلى

نشر العلوم والمعارف من أجل التنوير ومحاربة الأمية، بل كانت غايتها تنحصر في تكوين أعوان الإدارة الفرنسية لاستغلالهم في الوظائف المتعلقة بشؤون الأهالي، وكان هؤلاء يتلقون في تكوينهم تعليماً نوعياً يجعلهم يؤيدون الوجود الفرنسي في الجزائر(8). وتمّ في هذا السياق إنشاء ثلاث مدارس سميت بـ" المدارس الإسلامية" في تلمسان والجزائر وقسنطينة سنة 1850م(9)، ثم أنشئت مدرسة دار المعلمين ببوزريعة ، وكذا مدرسة فلاحية سنة 1865م بالجزائر العاصمة (10).

كانت النتيجة العامة لسياسة التجهيل أن بلغت نسبة الأمية بين الجزائريين 90 بالمائة سنة 1954م، إذ لم تكن المدارس الرسمية الفرنسية تستوعب إلا أعداداً قليلة، مقارنة بعدد الجزائريين البالغ عددهم 9 ملايين نسمة، قدرها المؤرخ الفرنسي شارل روبيير أجيرون بالأرقام التالية:

- التعليم الابتدائي: 302000 تلميذ
- التعليم الثانوي: 6260 تلميذ
- التعليم الجامعي: 589 طالبا (11).

● سياسة التنصير

تعتبر سياسة تنصير الجزائريين، من الركائز الأساسية التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي في الجزائر في سعيه إلى إدماجهم في الحضارة الفرنسية، وكانت الحملة الفرنسية على الجزائر في جوان 1830 مشحونة بالشحنة الدينية المسيحية، يتجلى ذلك بوضوح في طلب الملك الفرنسي شارل العاشر من الأساقفة أن يدعوا له بالنصر(12). هذا وقد تأسست الأسقفية في الجزائر في وقت مبكر، أي في سنة 1838م تحت إمرة الأسقف أنطوان ديبيش (13).

لكن خطر التنصير تفاقم أكثر على يد الكاردينال شارل لافيغري (1825-1892م) الذي أسس فرقة الآباء البيض التبشيرية سنة 1868م، كان مقرّها في الحراش(حيث بُني جامع الجزائر حالياً)، وقد استغل انتشار المجاعات والأوبئة

الناجمة عن سياسة الاستعمار(14)، لإقامة مراكز التنصير في مختلف مناطق الوطن، استهدفت الجزائريين بكل فئات أعمارهم، خاصة الأطفال اليتامى الذين تمّ تجميعهم وتعميدهم في قرية العطاف الفلاحية بسهل الشلف (ولاية عين الدفلى حاليا). كما استهدفت حملة التنصير منطقة القبائل بصفة خاصة، عن طريق بناء مراكز الأعمال الخيرية والمدارس، ورغم شراسة نشاط المبشرين، فإن الأفراد الذين وقعوا في حبالهم قليلون، إذ قدر عددهم - حسب ما ورد في وثائق الآباء البيض- بـ 828 فردا سنة 1921م (15). ويعود الفضل في إفشال سياسة التنصير، إلى تمسك الجزائريين بعقيدتهم الإسلامية، وإلى جهود الزوايا التي ظلت تعلم القرآن وتحصن المجتمع بالوعي الإسلامي، وإلى جهود الحركة الإصلاحية الفكرية. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الأفراد الذين تم تنصيرهم، قد غادروا التراب الوطني نحو فرنسا، بعد اندحار الاستعمار الفرنسي سنة 1962م(16).

هذا وكانت المخابرات الفرنسية قد أدركت في وقت مبكر(القرن 19م)، أن مشروع الاستعمار الاستيطاني مهّد بالفشل ما دامت مؤسسات الزوايا تعلم القرآن واللغة العربية وتحثّ الجزائريين على التمسك بالعقيدة الإسلامية وتدعو - في معظمها- إلى الجهاد ضد المستعمر. ولعل أشهر ضباط الاستخبارات الفرنسية الذين تجسّسوا على الزوايا وعلى الطرق الصوفية، فدعوا في تقاريرهم وكتبهم إلى الحذر منها، وإلى مراقبتها وإلى قمعها، هم:

- Les capitaines du génie Rozet et Carette, Algérie, 1846.
- Joseph Nil Robin, Notes Historiques sur La Grande Kabylie de 1830 a 1838.
- Louis rinn, Marabouts et khouans, Adolphe Jourdan, Libraire-éditeur, Algérie, 1884.

هذا وتنفيذا لتقارير هؤلاء الضباط وغيرهم، وجّه الاستعمار الفرنسي لها ضربات موجعة طيلة عقود القرن 19م، فخرّب الكثير منها ونهب مكتباتها، وقتل

وشرّد شيوخها، الأمر الذي أدى إلى هجرة العلماء والطلبة نحو الشام(17)، وبذلك دخلت الزوايا في مرحلة الضمور، نجم عنها سكوت شيوخها عن الصّدع بفرض الجهاد إلى حين.

● العلم في خدمة الاستعمار

من المعلوم أن فرنسا قد وظفت جميع الوسائل الممكنة من أجل طمس الهوية الوطنية الجزائرية، وفي هذا السياق لم تتوان إدارتها عن توظيف العلوم والمعارف من أجل التعنيم على تاريخ الجزائر وعلى مسح هويتها الوطنية، فقد طفق علماء الأنثروبولوجية والمؤرخون والجغرافيون يعملون من أجل الادّعاء أن فعاليات المجتمع الجزائري كانت تنحصر عبر التاريخ في قبائل متناحرة عجزت عن تأسيس دولة. في حين ركّزت هذه المدرسة الاستعمارية في أبحاثها على آثار الحضارة الرومانية، في محاولة منها لإقناع الناس أن الحضارة الرومانية هي العمق التاريخي لشمال إفريقيا، ومن ثمّ يمكنها الادّعاء أن وجود الاستعمار الفرنسيّ في الجزائر هو أمر طبيعي، يشكل امتدادا للإمبراطورية الرومانية. أمّا الفترة الإسلامية التي ازدهرت فيها الممالك الجزائرية(الرستميون/ الفاطميون/ الحماديون/ الزيريون/ الزيانيون)، فقد اعتبرها المؤرخ EMILE-FELIX GAUTIER (1864-1940م) مجرد قرون مظلمة! (18).

والحقيقة أن مهمة جامعة الجزائر التي أسّست سنة 1909م، كانت تتمثل بالدرجة الأولى في طمس معالم الهوية الجزائرية، إذ كانت أداة فعالة لنشر الإيديولوجية الاستعمارية التصليلية، ومن جهابذتها؛ EMILE-FELIX GAUTIER ، Gabriel ، Roger Le Tourneau ، Christian Courtois ، Gorges Marcais ، Henri Basset وغيرهم كثيرون (19).

وأمام استمرار خطر هذه المدرسة التاريخية الكولونيالية الذي يهدد عقول الجزائريين، فقد دعا الكاتب محمد الشريف ساحلي(20) إلى وجوب بذل جهود تربوية لتحرير تاريخنا من هذه القراءة الاستعمارية التحقيرية المغرضة التي تشكل

خطرا على عقول شبابنا (21). هذا والجدير بالذكر أن الدولة الجزائرية قد أدركت أهمية وخطورة مادة التاريخ في المنظومة التربوية، لذلك أسرعت إلى تعريبها منذ سنة 1966م من أجل إبعاد خطر سموم هذه المدرسة الكولونيالية عن الناشئة، ومن أجل تحصين المتعلمين بالوعي التاريخي الوطني، الذي يعد حاضنة للتربية الوطنية.

● فرض قانون الألقاب على الجزائريين(22)

قامت إدارة الاستعمار الفرنسيّ بفرض الألقاب العائلية المستوحاة من النموذج الفرنسيّ، على الجزائريين بموجب قانون الحالة المدنية الصادر في 23 مارس 1882م ، بديلا عن نظام النسب التقليدي وهو اسم ثلاثي(اسم الشخص/ اسم الأب/ اسم الجدّ)، والغرض من ذلك هو:

- طمس الهوية الثقافية الجزائرية الإسلامية.
- تفكيك النظام القبليّ وإضعاف الروابط الاجتماعية.
- تسهيل عملية السيطرة الإدارية على الجزائريين.
- فرض الغرامات والضرائب.
- فرض الخدمة العسكرية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض الألقاب المفروضة على الجزائريين، هي ألقاب نابية تحقيرية جارحة لشرف العائلات، وما زالت تداعياتها قائمة إلى يومنا هذا.

● المقاومة المسلحة والمقاومة الثقافية وجهان لصمود الجزائر

رغم استسلام الداوي حسين يوم 5 جويلية 1830م فإن الشعب الجزائري لم يستكن، إذ اندلعت المقاومة الشعبية تحت قيادة شيوخ الزوايا الذين وظفوا سلطتهم الروحية لإعلان الجهاد في كل أرجاء الجزائر ضد الجيش الفرنسي المعتدي(23). أمّا بايات الإيالة العثمانية، فلم يبق منهم في ساحة المقاومة إلاّ أحمد باي في قسنطينة، وظل صامدا إلى سنة 1837م حيث تمكن الجيش الفرنسي الغازي من احتلال المدينة، وعلى اثر ذلك انسحب إلى جبال الأوراس(24)، رافضا الخضوع

للفرنسيين الذين قدموا له إغراءات كثيرة، وظل على هذه الحال إلى أن استسلم سنة 1848م، وسبق إلى مدينة الجزائر حيث توفي سنة 1850م (25).

لم تكن موازين القوى خلال سنوات القرن 19م، في صالح الجزائريين، لتفوق الجيش الفرنسيّ الغازي في العدة والأسلحة الفتاكة والتنظيم، خلافا للثورات الشعبية التي كانت ذات طابع محليّ وتفترق إلى التنظيم وإلى قيادة وطنية. غير أن ذلك لم يمنع استمرار صمود الجزائريين عن طريق المقاومة الثقافية، الهادفة إلى صيانة الهوية الجزائرية المسلمة من خطر الطمس والمسح، وهذا من خلال جهود الزوايا المركزة حول تعليم القرآن والعربية للناشئة.

ثم تدعّمت هذه المقاومة الثقافية في النصف الأوّل من القرن 20م، بجهود الحركة الإصلاحية الفكرية تحت قيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي نجحت في نشر التعليم العربي الحرّ وفي نشر الوعي الإسلامي والوعي التاريخي، من خلال بناء مدارس حرّة وتأسيس الصحافة والمطابع والنوادي الثقافية والمساجد الحرة، وإحياء أمجاد الأجداد عن طريق تأليف كتب تاريخية بقلميّ مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني، وهو ما اعتبره المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون إسهاما قويا في ميلاد الوطنية الجزائرية (26). بالإضافة إلى تأليف أناشيد وطنية على أيدي عبد الحميد بن باديس ومحمد الصالح رمضان ومحمود بوزوزو ومفدي زكريا، وغيرهم، وكذا تأسيس الكشافة الإسلامية التي كانت بمثابة مدرسة شبه عسكرية، تكفلت بتدريب الشباب على الصبر والاعتماد على النفس وركوب الصعاب، وبتحصينهم بحبّ الوطن بواسطة الأناشيد الوطنية (27).

والحاصل أن تكاملت جهود المقاومة الثقافية/الفكرية للاستعمار الفرنسيّ، مع جهود الحركة الوطنية التحرّرية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى (حركة الأمير خالد 1919م/ نجم شمال إفريقيا 1926م / حزب الشعب الجزائري 1937م/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946م)، وأكد ذلك المؤرخ الدكتور محفوظ قداش الذي نوّه بدور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في: «إبراز الطريق إلى

الوطنية»(28). ولم يكن ذلك خفيا على عيون الأمن الفرنسي، فمارس ضغوطا رهيبية على المدارس الحرّة وعلى معلّميها بالسجن والتغريم، بتهم ملفّقة مفادها ممارسة التعليم بدون رخصة (29).

الخلاصة

لقد بذل الاستعمار الفرنسيّ في الجزائر جميع الوسائل المتاحة له من أجل طمس الهوية الوطنية الجزائرية، بضرب التعليم العربي الأصليّ، من خلال مصادرة الأملاك الوقفية التي كانت تموّله، وبتدمير المساجد وتحويل بعضها إلى مستشفيات وإلى كنائس، وكذا بفرض سياسة التجهيل والتنصير، وفصل الشعب عن تاريخه وحضارته العريقة، وبتغيير طبيعة الهوية العمرانية الجزائرية، وعن طريق تغيير الألقاب العائلية الأصيلة. بيد أن هذه السياسة الرهيبة لم تجد نفعا أمام صمود الشعب الجزائري.

وكانت النتيجة النهائية أن تحرّرت الجزائر من نير الاستعمار الاستيطاني بعد مرور 132 سنة من الاحتلال، حدث ذلك بعد أن استخلصت النخب السياسية والثقافية الجزائرية الدرس، من فشل ثورات القرن 19م بسبب سوء التنظيم وطابعها المحليّ، فنظمت ثورة شاملة لكل أرجاء الوطن، بقيادة وطنية موحّدة تحت شعار "جبهة التحرير الوطني"، دحرت الاستعمار الفرنسيّ، وكان لها نوفمبر مطلقا.

في الأخير، إذا كان المناضل الهندي الكبير المهاتما غاندي قد اعتبر "المغزل التقليدي" سلاحا فتاكا حارب به الاستعمار البريطاني في الهند، فإن أجدادنا قد أفضلوا سياسة الاستعمار الفرنسيّ، بفضل تمسّكهم بألواح الكتاتيب التي حافظت على القرآن والإسلام والعربية والهوية. وبعبارة أخرى كانت المقاومة الثقافية/الفكرية، رافدا قويّا للصمود وللکفاح السياسي الذي أنجب ثورة أول نوفمبر 1954م المظفّرة.

الهوامش

- 1- محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج أحمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية، دار كوكب العلوم للنشر، ط.2 ، 2023م، ص.57.
- 2- قام المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م بنشر الكتاب باللغتين الفرنسية والعربية.
- 3- أنظر كتابه الموسوم بـ " عارنا في الجزائر".
- 4- جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م، ص.14.
- 5- المرجع نفسه، ص.13.
- 6- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، طبعة 1975م، ص.277.
- 7- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.3 (1830-1954م)، ط. 2، 2005، دار الغرب الإسلامي، ص.9.
- 8- جمال قنان، المرجع نفسه، ص.64.
- 9- نفسه، ص.63.
- 10- نفسه، ص.57-61.
- 11- Ch.Robert Ageron, histoire de L'Algérie contemporaine, Presse universitaires de France, Paris, 1974, p.85.
- 12- - خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، مطبعة دحلب، 1992م، ص.18.
- 13- نفسه، ص.51.
- 14- نفسه، ص.105.
- 15- Salem chaker, Hommes et Femmes de Kabylie, Edisud, aixe-en-Provence, 2001, p.181.
- 16- Karima Direche- Slimani, chrétiens de Kabylie 1873-1954, Editions bouchene, France, 2004, p.125.
- 17- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918م، دار هومة، 2007م.

18- Emile-Félix Gautier, Les siècles Obscurs du Maghreb, Alger- Livres Editions,2011.

-Zahir Ihaddaden, L'histoire décoloniser du Maghreb (L'Algérie de 1510 a 1962 , éditions Dahlab, 2013,p.27.

19- Mohamed Cherif Sahli, Décoloniser L'Histoire, entreprise algérienne de presse,1986, p.125.

20- ولد محمد الشريف ساحلي في ولاية بجاية سنة 1906م، عاش يتيما فتكفل به عمه، وتمكن من الالتحاق بدار المعلمين ببوزريعة،العاصمة الجزائرية. لكن طموحه كان أكبر من ذلك، فاضطر إلى بيع قطعة أرض ورثها عن أجداده من أجل أن يواصل الدراسة في ثانوية الجزائر، ثم في جامعة سوربون بالعاصمة الفرنسية. فتخرج بشهادة في مادة الفلسفة، مكنته من ممارسة التعليم.

انجذب إلى نشاط الحركة الوطنية التحررية، فشارك في تحرير جريدة الأمة، ثم شارك في تأسيس مجلة " إفريقيا" ذات التوجه الوطني، وهذا ما جعله يفقد وظيفته في سبتمبر 1939م. لكن أعيد إدماجه سنة 1950م ، مكث في قطاع التعليم بفرنسا إلى سنة 1957م. ووفق خلال هذه الفترة في تأليف كتب تاريخية عديدة، خاصة حول يوغرطة والأمير عبد القادر، بنية تطهير تاريخ الجزائر من القراءة الاستعمارية المغرضة.

انضم إلى الثورة الجزائرية في سنة 1955م، بصفته محررا في جريدة "المقاومة" ثم " المجاهد"، وبعد ذلك عيّنه قيادة الثورة ممثلا لها في بلاد أسكندنافيا، وكان مقره في استوكهولم (عاصمة السويد). مكث في هذه المهمة إلى أن تحررت الجزائر. وفي عهد الاستقلال التحق بالعمل الدبلوماسي، فشغل منصب سفير في العديد من دول العالم، إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة 1978م، فتنفرغ لتحرير كتاب قيم حول موضوع: تحرير تاريخ الجزائر من القراءة الاستعمارية.

21- Mohamed Cherif Sahli,op.cit,p.121.

-Zahir Ihaddaden, L'histoire décoloniser du Maghreb (L'Algérie de 1510 a 1962, éditions Dahlab, 2013,p.36.

22- حمة أميرة، قانون الحالة المدنية 1882م وانعكاساته على المجتمع الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، إشراف الأستاذ مختاري الطيب، جامعة مستغانم، السنة الجامعية 2022/2023م.

23- دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، 2007م.

24- مذكرات أحمد باي، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع SNED، الطبعة الثانية، 1981، ص.90.

25- نفسه، ص.99.

26- Ch.Robert Ageron, histoire de L'Algérie contemporaine, Presse universitaires de France, Paris, 1974, p.88

27- علي مراد، الحركة الإسلامية الإصلاحية في الجزائر، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، 2007م، ص.379.

28- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج.1. ترجمة أحمد بن البار، دار الأمة، 2011م، ص.481.

29- الهادي زروقي، مقال بعنوان: بلاغ أحد المضطهدين في سبيل تلقين الدين ولغته، البصائر، العدد 154، بتاريخ 24 فيفري 1939م.

